[293] وكان أمينا صدوقا حليما، وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر، فيقال له في ذلك فيقول: " إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني " وكان يبكي صلى ا عليه وآله حتى يبتل مصلاه، خشية من ا عزوجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم عليه السلام يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى (1) من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى ا عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين، وقالوا: حدث في الارض حدث، ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة (2) لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا الاعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى ا عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن ا عزوجل. فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله (3) أبرأ ذا العاهة من عاهته، فبينما هو جالس صلى ا عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يارسول ا أنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه (4)، فأتاه صلى ا عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال: قد كنت تدعو في صحتك دعاء ؟ قال: نعم، كنت، أقول: يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي

_____ (1) بصرى بالضم: من أعمال دمشق، وهى قصبة كورة حوران. (2) علامات خ ل. (3) في المصدر وكتاب الاحتجاجات: ومحمد اعطى ما هو أفضل من ذلك، أبرأ إه. (4) في المصدر: الذى لا ريش عليه. [*]

_____